من مسؤولية ـ ما نعانيه من تضليل أو تزييف، ذلك أنه يوجد فى داخل الأمة العربية كمّاً لانحسد عليه من البضاعة الإعلامية والمعلوماتية الرديئة يطلقها أصحاب الفكر المنحرف، وهذه أيضا لايمكن مواجهتها الا بملكات النقد والتقييم التى تمكن الفرد من فرز أو تنقية ما يتلقاه من أفكار ومعلومات(١٢).

٣/٤ فرض المقولات أو المفاهيم

تعمل المجموعات المنتجة للمعلومات: مثل محررى الصحف والمراسلين الصحافيين ومنتجى الفقرات (البرامج) الاذاعية والتلفازية على أن تقدم لمجموعة المستهلكين (المشاهدين) ما يظنون أنه ينبغى لهم أن يتلقوه، مدعين استخدام السوق كمقياس أو مؤشر للحاجة إلى إنتاجهم.

فالمبادرة الإيجابية تبقى لدى المنتجين إذ تتكون المعلومات بصفة عامة من مقولات يقدمها البعض عن تصورات ومفاهيم سبق لهم استيعابها فى أذهانهم، فهى عبارة عن بنى فكرية متمثلة سلفا فى بعض الأذهان قبل أن تسجل على أوعية المعلومات. وتتوقف خدمة المعلومات على مدى تسخير تلك المقولات واستخدامها لفائدة الآخرين. وتضم فئة المنتجين للمعلومات الأصلية مراسلى الصحف والإذاعة والتلفاز الذين يراقبون الأحداث ويبثون رواياتهم وملاحظاتهم حولها من خلال وسائل الأخبار، كما تشمل الكتاب والمعلقين الذين يضيفون تفسيراتهم الخاصة لمثل تلك الأحداث، ومنهم العلماء الذين يجرون التجارب فى معاملهم ثم ينشرون ملاحظاتهم من خلال الكتب والمجلات المتخصصة، وكذلك الكتاب الخياليين الذين يلقون الضوء على الأحداث بقوة خيالهم الثاقب.(١٣)

فالصورة التى بين أيدينا ـ من خلال منتجى المعلومات ـ تنسب أسس التقدم والرقى الى حضارة بعينها أو مجتمعات محددة لا يتأتى منها إلا الخير، وفى المقابل تنسب الشر الى مصادر بعينها من الأفراد والجماعات لايفرزون إلا شرا